وحكي عن حاتم الطائي انه نزل به اضياف فنحر لهم واضافهم فقيل له الا
فصدتها وشويت لهم دما لا فقال هذا فصدي انه ومنهم من يقف على
النون بالسكون كالاسما الظاهره فيقول ان زيد وزيدان يجيء اهل
الكوفه من يثبته ادرجه احد كما انه حكي للفرا ان قلت بتفخيم الالف قبل
النون ولم يكن من نفس الكلمة لم يحركتها لان ما هو لبيان الحركه لا يحرك
عن موضعه الثاني انه لو لم يكن الالف من نفس الكلمه لم يحتج الى حركه النون
لانه ليس قبلها ساكن ولانها نظر الى المعرب الثالث انه قد جا في القراة وفي
لغه العرب اثباتها في الوصل والوقف اما القراة فعن نافع انا احيي وانا ميت واما
لغه العرب فقول الشاعر انا ابو النجم وشعري شعري
وقول الاخر انا سيف العشيره فاعرفوني حميدا قد
تذريت السناما والجواب عن الاول ان الالف كهاء السكت
كقوله اعوذ بالله من العقراب من عقربات شول الاذناب وعن
الثاني انه ليس يدع الانسان بالالف لبيان الحركه ولهذا الصوت
في الوقف كما في المندوب ويدل على ذلك معاقبته لها السكت لها في بعض
لغاته وحذفها في بعض لغاته وعن الثالث انه من اجرا الوصل مجرى الوقف
وهو باب واسع واما قول عدي بن زيد يا ليت شعري
وان ذو عجه متى ارى شربا حوالي اصيص فانه بين الحزم واصل شيها الفا لاقامه
الوزن وقال الفارسي الالف فيه للجمع تا شبيه عن الاشباع
واما نحن فهو اللفظ الثاني مما وضع للمتكلم فاللفظ الاول مشترك بين
المذكر والمونث ويفرق بينهما بقرينه التكلم لان كلا منا واحدا لا يكون
من متكلمين بصوت واحد فاما فصل فيه بين المذكر والمونث خيفه وقوع
اللبس لانه قد يتوجه الخطاب الى المذكر والمونث معا اجتماعهما فلو اشتركا
في صيغه لم يعلم ايهما المقصود بالخطاب واما اللفظ الثاني فانه مشترك

بين تثنيه المذكر وجمعه وبين تثنيه المونث وجمعها وانما وقع الاشتراك
في هذين اللفظين لاحوال المتكلم ولم يوضع له خمسه الفاظ كما وضع للمخاطب
والغايب لوجهين احدهما ان المقصود من وضع الالفاظ ازاله اللبس عن
احتمالات التي تدل عليها وهذا المعنى معدوم في المتكلم فانه لا يلتبس المتكلم
في حال كلمه بغيره فكذلك لم يحتج الى تعدد الالفاظ الا انهم وضعوا لفظين
احدهما للمتكلم في حال انفراده والثاني له حاله ما يضم اليه غيره والثاني
انه يتعذر في التكلم حقيقه التثنيه والجمع لان التثنيه والجمع تفضلهما انما
تفقه اللفظ ليصح ضم الشي الى مثله وهذا المعنى موجود في المخاطب والغايب
لامكان صرف الخطاب الى الاثنين والى الجماعه في حاله واحده فلذلك وضع لهما
ما يدل على التثنيه والجمع واما المتكلم فلا يمكن ان يضم اليه في حال تكلمه
متكلما اخر لامتناع كلام واحد من متكلمين في حاله واحده فان فرض متكلمان
في حاله واحده فكل واحد منهما مستعمل بكلامه وانما الممكن ان يضم المتكلم
اليه في حال كلامه اما مخاطبا او غايبا ولفظهما مغاير للفظه فلا يتحقق
شرط التثنيه والجمع في اتفاق الالفاظ فكذلك تعذر وضع التثنيه والجمع
للمتكلم وان كان له لفظ يدل عليهما وهو نحن نظير قبله انا وانت وزيد ليس
على وفق تفصيل التثنيه والجمع في اتفاق اللفظ وهذا اللفظ بقوله الواحد
المعظم لكون الجمع انجم في المفرد وفي التنزيل نحن الوارثون نحن اعلم بما يستمعون الى
كما قال رب ارجعون ولطف الشيخ ابو علي الجرجاني في قوله تعالى
ان الله وملايكته يصلون على النبي ان الله يصلي على النبي بلفظ الجمع والملايكه
يصلون ولم يشركه مع الملايكه في خبر واحد لاختلاف الصلاتين
لانها من الله رحمه ومن الملايكه استغفار واما حركه نونه فللهرب
من التقا الساكنين واما اختصاصها بالضم ففيه ستة اقوال قال
ابو اسحق خصت به لانها تدل على الجمع والواو من علامه والضمه من الواو

Copyright © King Saud University